بســـــمِ الله الرّحمـن الرّحيـــــــم

جامعة العلامة الطباطبائي

كلّية الآداب الفارسية و اللغات الأجنبية

قسم اللغة العربية و آدابها

الانزياح في المرفوعات دراسة تحليلية من خلال القرآن الكريم و الشّعر العربي الحديث

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها

الأستاذ المشرف :

الدكتور جلال مرامي

الأستاذ المشرف المساعد :

الدكتور محمّد هادي مرادي

إعداد :

مجيد قاسمي

طهران ، سنة : ١٣٩١ هـ . ش

١٤٣٣ هـ . ق

فرم گردآوری اطّلاعات پایان نامه ها

کتابخانه ی مرکزی دانشگاه علامه طباطبائی

عنوان : الانزياح في المرفوعات دراسة تحليليّة من خلال القرآن الكريم و الشّعر العربيّ الحديث
نویسنده / محقق : مجید قاسمی
استاد راهنما : دکتر جلال مرامی استاد مشاور : دکتر محمّد هادی مرادی استادان داور : دکتر حمید رضا میر حاجی ، دکتر قادر پریز
نوع پایان نامه : بنیادی ■ توسعه ای ☐ کاربردی ☐
مقطع تحصیلی : کارشناسی ارشد سال تحصیلی : ۱۳۹۱
محل تحصیل : تهران نام دانشگاه : علامه طباطبایی دانشکده : ادبیات فارسی و زبان های خارجی
تعداد صفحات : ۱۸۷ گروه آموزشی : زبان و ادبیات عرب
کلید واژه ها به زبان فارسی :هنجار گریزی ،سبک شناسی جدید ، نقدی بر نظریه ی انحصار سبک در هنجارگریزی ،هنجارگریزی در مرفوعاتِ اسم ها
کلید واژه ها به زبان انگلیسی : deviation, modern stylistic, a criticism concerning the theory of exclusiveness in deviation, deviation in the Marfouat of nouns

چکیده

عنوان این پایان نامه بررسی و تحلیل هنجار گریزی در مرفوعات با نمونه هایی از قرآن کریم و شعر عربی معاصر است. هدف این پایان نامه بررسی هنجار شکنی هایی است که در مرفوعات اتفاق می افتد. در جهت رسیدن به این هدف ،مطالب پایان نامه در دو فصل تدوین شده است. فصل اوّل به بخش هایی اختصاص یافته است که مسائل عمومی هنجار گریزی را بیان می دارد. در این فصل انزیاح (به معنای هنجار گریزی) در لغت و اصطلاح توضیح داده شده است و پس از آن به ترتیب خلاصه ای از روند تاریخی مفهوم هنجار گریزی ،سبک شناسی نوین ،گفتار هایی در خصوص منحصر بودن سبک در هنجارگریزی ، نقدی بر نظریه ی انحصار سبک در هنجارگریزی بیان شده است و پس از آن سعی شده است از میان اصطلاحات زیادی که دارای مفهوم هنجارگریزی (الانزیاح) است سه مورد (العدول و الانحراف و المفارقة)که بارزتر ازبقیه هستند توضیح داده شوند. و سپس از میان ملاک ها و معیارهای متعدد تعیین هنجارگریزی ،چهار مورد به ترتیب استعمال عادي ،ساخت سطحی و ساخت زیرین ،نثر علمی ،و سیاق توضیح داده شده است. در نهایت انواع هنجارگریزی بر اساس تقسیم بندی های جان کوهن ،لیچ و عدنان بن ذریل بیان شده است. اما فصل دوّم که فصل اصلی پایان نامه می باشد به بررسی هنجار گریزی در مرفوعات نه گانه ی اسم ها که شامل فاعل ،نائب فاعل ،مبتدا ،خبر ،اسم کان و هم نوعانش ،اسم افعال مقاربه ،اسم حروف شبیه به لیس ، خبر حروف مشبّه به فعل و خبر لاء نفی جنس اختصاص دارد.

پیشنهادات :

۱ – مقایسه بین زبان های فارسی و عربی در به کارگیری هنجار گریزی نحوی.

۲ – بررسی هنجارگریزی در مرفوعات و منصوبات و مجرورات با تکیه بر شواهد قرآني و شواهدشعری.

۳ –بررسی نظری و اجرایی انواع هنجارگریزی ها براساس تقسیم بندی لیچ در یک اثر ادبی مشخّص

صحت اطلاعات مندرج در این فرم بر اساس محتوای پایان نامه و ضوابط مندرج در فرم را گواهی می نماییم.

نام استاد راهنما:

رئیس کتابخانه : سمت علمی :

نام دانشکده :

الملخّص

هذه الرّسالة معنونة بـ " الانزياح في المرفوعات دراسة تحليليّة من خلال القرآن الكريم و الشّعر العربي الحديث " . تتألّف الرسالة من مقدمة، و فصلين ، وخاتمة ؛ أمّا الفصل الأول فيحتوي القضايا العامة ، و يتشكل من ثمانية أقسام هي :القسم الأوّل هو في (الانزياح لغة و اصطلاحا) ؛و القسم الثّاني معنون بـ(نبذة عن المسار التاريخي لمفهوم الانزياح) ؛وأما القسم الثالث فعنوانه (الأسلوبيّة الحديثة)، ؛ و القسم الرّابع معنون بـ(الأقوال في " الأسلوبيّة هي علم الانزياحات ") قد أتيت في هذا القسم بأقوال الّذين يختزلون الأسلوب إلى مجرّد الانزياح ؛أمّاالقسم الخامس فعنوانه (رفض المدّعى المطروح في " الأسلوبيّة هي علم الانزياحات ") في هذا القسم رددت على منظّري انزياحيّة الأسلوب معتمداً على نماذج شعرية و قرآنية ؛أمّا القسم السّادس فعنوانه (الانزياح و تعدّد المصطلح) و قد ذكرت في القسم السّادس المصطلحات الّتي تحمل مفهوم الانزياح ؛أمّا القسم السّابع فعنوانه (المعايير لتحديد الانزياح) ؛أمّا القسم الثّامن فعنوانه (أنواع الانزياح) في هذا القسم الأخير قد ذكرت تقسيمات "جان كوهين" و"ليج" و "عدنان بن ذريل" و عدة مسمّيات أخرى للانزياح.

و أمّا الفصل الثاني الذي عنوانه (الانزياح في المرفوعات) فينقسم إلى تسعة أقسام و هي تشمل مرفوعات الأسماء و انزياحاتها. انتهيت في هذا الفصل الرئيسي لدراستي إلى أنّ أهمّ التّغييرات الّتي تحدث لمرفوعات الأسماء في البنية المتكاملة للتّراكيب النّحويّة هي :

١-التّقديم و التّأخير ؛الواضح أنّ التّقديم و التّأخير وثيق الصّلة بقواعد النّحو حتّى إنّ النّاقد الفرنسيّ جان كوهين سمّى الانزياح الناتج من التّقديم و التّأخير بـ"الانزِياح النّحويّ " ٢-جرّ المرفوعات ٣-المطابقة أو عدم المطابقة بين المسند و المسند إليه في الجنس و العدد ٤-الحذف ٥-الإظهار في مقام الإضمار.

الكلمات الدّليلية : الانزياح ، الأسلوبية الحديثة ،الرّد على منظّري انزياحيّة الأسلوب، الانزياح في مرفوعات الأسماء.

الإهداء

إلى ينبوعي الودّ و الحنان ... أبي و أمي الأكرمين

فهرس العناوين

العنوان **الصّفحة**

المقدّمة.....**م**

الفصل الأوّل (القضايا العامّة في الانزياح)

الانزياح لغة..... ٢

الانزياح اصطلاحا..... ٣

نبذة عن المسار التّاريخي لمفهوم الانزياح..... ٨

الأسلوبية الحديثة..... ١١

الأقوال في " الأسلوبية هي علم الانزياحات "..... ١٥

رفض المدّعى المطروح في " الأسلوبية هي علم الانزياحات "..... ٢٣

مصطلحات تحمل مفهوم الانزياح..... ٣٥

العدول..... ٣٩

الانحراف..... ٤٣

المفارقة..... ٤٦

معايير تعيين الانزياح..... ٤٩

أولا :اللّغة العادية أو الاستعمال الشّائع..... ٥١

ثانيا :البنية السّطحية و البنية العميقة..... ٥٤

ثالثا :النثر العلمي..... ٥٨

رابعا :السّياق.....٥٩

أنواع الانزياح.....٦٤

تقسيم كوهن للانزياح

الانزياح الاستبدالي.....٦٦

-التّشبيه.....٦٨

-الاستعارة.....٦٩

الانزياح التّركيبي.....٦٩

تقسيم ليج للانزياح

الانزياح النّحوي.....٧٣

الانزياح الصّوتي.....٧٣

الانزياح الكتابيّ أو الخطّي.....٧٤

الانزياح اللّغوي.....٧٥

الانزياح المعنوي.....٧٥

الانزياح اللّهجي.....٧٥

الانزياح الأسلوبي.....٧٥

الانزياح الزّمني.....٧٥

تقسيم ابن ذريل للانزياح

الانزياح السّكوني.....٧٥

الانزياح الحركيّ.....٧٦

الانزياح السّياقي.....٧٦

مسمّيات أخرى للانزياح

الانزياح الصّرفي.....٧٦

الانزياح المعجمي.....٧٧

الانزياح في الأساليب.....٧٨

الانزياح في الرّسم القرآني (الخطّي).....٧٩

الفصل الثّاني (الانزياح في مرفوعات الأسماء)

الفاعل ٨١

انزياحات الفاعل

تقديم الفاعل (المسند إليه) على الفعل (المسند).....٨٢

تقديم المفعول به على الفاعل (تأخير الفاعل عن المفعول).....٨٧

تقديم القيد (أو الضّميمة) على الفاعل.....٩٠

عدم المطابقة بين المسند و المسند إليه (الفاعل)في التّذكير و التّأنيث.....٩١

مطابقة الفعل مع الفاعل في التّثنية و الجمع.....٩٦

جرّ الفاعل.....٩٧

حذف الفاعل.....٩٨

نائب الفاعل.....١٠٠

انزياحات نائب الفاعل.....١٠٠

المبتدأ.....١٠١

انزياحات المبتدأ

تأخير المبتدأ.....١٠١

حذف المبتدأ.....١٠٤

جرّ المبتدأ.....١١٠

خبر المبتدأ.....١١٢

انزياحات خبر المبتدأ

تقديم الخبر على المبتدأ.....١١٣

حذف الخبر.....١١٩

إتيان الخبر جملة.....١٢١

عدم مطابقة الخبر مع المبتدأ في الجنس و العدد.....١٢٢

-المبتدأ مذكّر و الخبر مؤنّث.....١٢٣

-المبتدأ مفرد و الخبر جمع.....١٢٤

-المبتدأ جمع و الخبر مفرد.....١٢٥

تعريف الخبر.....١٢٥

النّواسخ.....١٣٠

انزياحات اسم "كان" و أخواتها

توسّط أخبار "كان" وأخواتها (تأخير الاسم عن الخبر).....١٣٠

تقديم معمول الخبر شبه جملة على اسمها.....١٣٣

تقديم اسم "كان" و أخواتها عليها.....١٣٣

حذف كان مع اسمها ١٣٨

أفعال المقاربة.....١٣٨

انزياحات اسم أفعال المقاربة

توسّط الخبر بينها بين اسمها (تقديم الخبر على الاسم).....١٣٩

تقديم اسمها عليها.....١٣٩

الأحرف المشبّهة بـ" ليس" ..... .١٣٩

(ما) و (إن).....١٤٠

(لا) و (لات).....١٤٢

الأحرف المشبّهة بالفعل.....١٤١

انزياحات خبر إنّ و أخواتها

تقديم الخبر على الاسم.....١٤٢

تقديم معمول الخبر على الخبر نفسه.....١٤٣

عدم مطابقة الخبر مع الاسم في الجنس و العدد.....١٤٣

حذف الخبر.....١٤٣

لا النّافية للجنس.....١٤٣

الانزياح في خبر لا النّافية للجنس.....١٤٤

الخاتمة.....١٤٥

الملخّص بالفارسية.....١٤٦

قائمة المصادر و المراجع.....١٧٩

الملخّص بالإنجليزية.....١٨٦

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، أحمده وأستعينه وأعوذ به – سبحانه – من ضلال الرأي، وفساد القول، وسوء الظن، وأصلي وأسلِّم على خير البرية، ومعلم الإنسانية محمد بن عبد الله، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد..

تعالج هذه الرّسالة الانزياح في مرفوعات الأسماء و تدرس التغييرات الّتي تحدث للمرفوعات في البنية المتكاملة للتّراكيب النّحوية ،وتسعى أن تكتشف دلالات بلاغيّة لها، و ذلک مثل ما سمّاه عبد القاهر الجرجاني بمعاني النّحو. من ثمّ تكشف دراستي من خلالها علاقة المعنى في توجيه الأسلوب و جماليّاته ،و ذلک بدراسة التّراكيب النّحويّة ضمن سياقها النّصّي.

تتألّف الرسالة من مقدمة، و فصلين ، وخاتمة ؛ أمّا الفصل الأول فيحتوي القضايا العامة ، و يتشكل من ثمانية أقسام هي : القسم الأوّل هو في (الانزياح لغة و اصطلاحا) ؛و القسم الثّاني معنون بـ(نبذة عن المسار التاريخي لمفهوم الانزياح) ؛وأما القسم الثالث فعنوانه (الأسلوبيّة الحديثة)، ؛ و القسم الرّابع معنون بـ(الأقوال في " الأسلوبيّة هي علم الانزياحات ") قد أتيت في هذا القسم بأقوال الّذين يختزلون الأسلوب إلى مجرّد الانزياح ؛أمّاالقسم الخامس فعنوانه (رفض المدّعى المطروح في " الأسلوبيّة هي علم الانزياحات ") في هذا القسم رددت على منظّري انزياحيّة الأسلوب معتمداً على نماذج شعرية و قرآنية ؛أمّا القسم السّادس فعنوانه (الانزياح و تعدّد المصطلح) و ذكرت في القسم السّادس المصطلحات الّتي

تحمل مفهوم الانزياح ؛أمّا القسم السّابع فعنوانه (المعايير لتحديد الانزياح) ؛أمّا القسم الثّامن فعنوانه (أنواع الانزياح) في هذا القسم الأخير قد ذكرت تقسيمات "جان كوهين" و"ليج" و "عدنان بن ذريل" و عدة مسمّيات أخرى للانزياح.و أمّا الفصل الثاني و عنوانه (الانزياح في المرفوعات) فينقسم إلى تسعة أقسام هي تشمل مرفوعات الأسماء و انزياحاتها.

و فيما يتعلّق بدافع اختياري هذا العنوان هو إجابة عن عدّة أسئلة خطرت ببالي وهي :

هل الانزياح يعني وهما أو خطأ في الاستعمال؟ ما هو المعيار لتحديد الانزياح؟ هل الانزياح يجري في النّحو العربيّ عامّة و في قسم المرفوعات خاصّة؟و ما هو موضع المرفوعات في النّحو و في صوغ المعنى؟ هل الانزياح في النّحو يعني مخالفة القواعد؟ و ما سبب الانزياح فيه؟

من فروضي أو فرضياتي هو أنّ :

أ . الانزياح ليس وهما أو خطأ في الاستعمال ولو كان خطأ في الاستعمال لاستبعده النّص القرآني، وهو أفصح اللّغات و سيّدها.

ب . هناك فرق بين التّعبيرين انزياحية الأسلوب و أسلوبية الانزياح فبينما يمثّل التعبير الأوّل مصطلحا خطأ فالتعبير الثّاني يمثّل مصطلحا صحيحا ،لانّه لايمكن اختزال الأسلوب في الانزياح عمّا هو معياريّ وسبب عدم هذه الإمكانيّة كون الانزياح واحداً من أنواع الأساليب العديدة.

ت . الانزياح في النّحو أو التّصرف في البناء النّحوي لا يعني مخالفة القواعد و إنّما يعني العدول عن الأصل. و مثل هذا العدول لا يعني عدولا عن الأفصح إلى الأقلّ فصاحة، وإنّما هو يعني عدولا عن الأصل الّذي

يقتضيه المنطق الفطريّ للّغة. هذا مقنع إذا سلّمنا بأنّ إمكانيّات اللغة و قواعدها تتيح للمبدع ألوانا كثيرة من التّصرّف.

ج . كل عدول من تعبير إلى تعبير لابدّ أن يصحبه عدول من معنى إلى معنى،فالأوجه التعبيريّة المتعدّدة إنّما هي صور لأوجه معنويّة متعدّدة.

بالنّسبة إلى أهمّيّة ظاهرة الانزياح و ضرورة بحثها حسبنا كثرة دورانها في الموروث الشّعري، وكلام العرب، ولغة القرآن الكريم وقراءاته. و حرصاً على هذه الأهميّة و على إجابة الأسئلة المخطورة ببالي خصّصت بحثي في هذه الرّسالة بالانزياح في المرفوعات (مرفوعات الأسماء) لاكتشاف ضروب انزياحاتها و معرفة مواطنها.

الكتب و المقالات الّتي لها صلة ببحثي كثيرة أهمّها :

كتابان مسمّيان بـ"الانزياح من منظور الدّراسات الأسلوبية" و بـ" الانزياح في التّراث النّقدي و البلاغي " للدّكتور أحمد محمّد ويس ؛و كتاب "الانزياح في الخطاب النّقدي و البلاغي عند العرب" للدّكتور عبّاس رشيد الددة .

و كتبت في الانزياح رسائل منها: رسالة "ظاهرة الانزياح في قصيدة إرادة الحياة لأبي القاسم الشّابي" كتبتها آمنة لوط و وداد لوط ؛و رسالة "ظاهرة الانزياح في سورة النّمل دراسة أسلوبيّة" كتبتها الطّالبة هدية جيلي.

أمّا المقالات المطبوعة في موضوع الانزياح فكثيرة نذكر منها :" الانزياح الصّوتي الشّعري" للدّكتور تامر سلوم ؛ "أسلوبية الانزياح و دورها في التّحليل النّصّي: رواية عصافير آخر أيّام الخريف نموذجا" لهاشم ميرغني ؛ "الانزياح في محوري التّركيب و الاستبدال"للبارعبد القادر.

و في النهاية لا يسعني إلا أن أتقدم بفائق الشكر والتقدير إلى الأستاذ العالم الفاضل الدكتور جلال مرامي الذي قبل الإشراف على رسالتي و بذل جهوداً وافراة و ملاحظات علمية دقيقة لإخراج هذه الرسالة، و أعرب عن وافر شكري للأستاذ العالم الجليل الدكتور محمّد هادي مرادي بوصفه أستاذا مشرفا مساعدا على رسالتي و هو الّذي لم يأل جهداً في توجيهي وارشادي كما أشكر الأساتذة الأفاضل في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة العلامة الطباطبايي.

أخيراً ...

أرجو أن أكون قد وُفِّقتُ في عرض بحثي وطرحه على النحو المطلوب، فإن كنت قد وُفقت فمن الله – تعالى– الفضل والمنَّة، وإن كنت قد قصَّرت فمن نفسي، وحسبي أني سعيت واجتهدت و بذلت قصارى جهدي في اثراء هذه الرسالة .الحمد لله ربّ العالمين.

الفصل الأوّل

القضايا العامّة في الانزياح

الانزياح لغة و اصطلاحا

نبذة عن المسار التّاريخي لمفهوم الانزياح

الأسلوبية الحديثة

الأقوال في " الأسلوبية هي علم الانزياحات "

رفض مدّعى انزياحية الأسلوب

الانزياح و تعدد المصطلح

المعايير لتحديد الانزياح

أنواع الانزياح

الانزياح لغةً

الانزياح مصدر للفعل المطاوع « انزاح » أي ذهب و تباعَدَ. هو مِن جذر:

زيح ❋ زاحَ –زَيحاً و زُيوحاً: بَعُدَ و ذَهَبَ و مضى

انزاحَ: بَعُدَ و ذَهَبَ[1]

زوح ❋ زاح –ُزَوْحاً و زَواحاً: أزال: « زاحَ السِّتارَ ». –عن: تَنَحَّى و تباعَدَ: « زاحَ عن مكانهِ، عن مَقْعَدِه».

أزاحَ عن: نحّى و رَفَعَ: « أزاح السِّتارَ عن تِمْثال في حفلة التَّدشين »

انزاح عن: تنحّى و تباعَدَ: « انزاح عن مَقْعَدهِ »[2]

و جاء في " لسان العرب ":

زيح: زاح الشيءُ يَزيحُ زَيْحاً و زُيُوحاً و زِيُوحاً و زَيَحاناًو انْزاحَ: ذَهَبَ و تباعَدَ؛و أَزَحْتُهُ و أزاحَهُ.[3]

زَوَحَ: التهذيب: الزَّوْحُ تفريق الإبل، و يقال: الزَّوْحُ جَمْعُها إذا تفرّقت زاحَ الشيءَ زَوْحاً و أَزاحَهُ: أزاغَه عن موضعه و نَحّاهُ –و زاحَ هو يَزوحُ، و زاحَ الرَّجلُ زَوْحاً: تباعَدَ. و الزَّواحُ: الذهابُ.[4]

---

[1] – المُنجِد في اللغة العربيّة المعاصرة، مادّة زيح

[2] – م . ن ، مادّة زوح

[3] – لسان العرب، مادّة زيح

[4] – م . ن ، مادّة زوح

يتبيّن لنا من خلال التعّريفين السّابقين أنّ التّعريف اللّغوي لمصطلح "الانزياح" أصله من الفعل الثلاثي "زوح" أو "زيح" وهو بمعنى "ذهب" و "تباعد" أو "بعُد".

الانزياح اصطلاحاً:

بدءًا نشير إلى أنَّ للانزياح مقابلين اصطلاحين هما (Deviation) و (Deviance)، و هما مترادفان يستعملان بالمعنى نفسه، و إن اجتهد بعض الكتّاب – من مثل ليج (Leech)- في وضع تمييز فارق بينهما، مؤثرين مصطلح (Deviance) على (Deviation)، إلّا أنّ طابع الشيوع لازم (Deviation) في حين انحسر مجال (Deviance) الدَّلاليّ في الإحالة إلى بعض الجمل الشاذّة الّتي لا تتماشى مع قواعد النَّحو، أي تلك الّتي لها شكل مشوّة، و قد يتعدّى (Deviance) هذا الانحسار، قليلاً، ليغدو مصطلحاً جامعاً لأيّ ملفوظ يكون في حالة عدم توافق مع المعايير النَّحويّة و الدَّلاليّة أيضاً، المتفق عليها في اللغة القياسيّة.[1]

و الانزياح هو أحسن ترجمة للمصطلح الفرنسي (Ecart) إذ إنَّ هذه الكلمة تعني في أصل لغتها « البعد» أيضاً. حتّى إنّ بعض الباحثين و المترجمين من العرب ترجمها بذلك، و لكنّ كلمة « البعد » لا تقوى على أن تحمل المفهوم الفنّي الّذي يقوى الانزياح على حمله[2].

أمّا الانزياح (Deviation) فيشير، على نحو صارم و دقيق إلى اختلاف في التواتر عن المعيار أو المعدّل الإحصائي،كالاختلاف المستند إلى انتهاك الأعراف القياسيّة للبنية اللغويّة، سواء أكانتْ تلك البنية صوتية (فونولوجيّة) أم معجميّة أم دلالّية أم نحويّة، بمعنى أنَّ الانزياح هو اختراق مثاليّة اللغة و التجرّؤ

[1] – رشيد الددة، عبّاس، الانزياح في الخطاب النقدي و البلاغي عند العرب، ص ١٤

[2] – محمدويس، أحمد، الانزياح من منظور الدِّراسات الأسلوبيّة، ص ٤٩

عليها في الأداء الإبداعي، بحيثُ يفضي هذا الاختراق إلى انتهاك الصِّياغة التي عليها النَّسق المألوف أو المثاليّ، أو إلى العدول في مستويي اللغة الصوتيّ و الدَّلاليّ عمّا عليه هذا النَّسق[1]. بعبارة أخرى الانزياح استعمال المبدع للغة مفرداتٍ و تراكيب و صوراً استعمالاً يخرج بها عمّا هو معتاد و مألوف بحيث يؤدّي ما ينبغي له أن يتّصف به من تفرّد و إبداع و قوّة جذب و أسر[2].

يرى الدّكتور محمّد ويس أنّ الانزياح هو فيصلُ ما بين الكلام الفنّي و غير الفنّي و يَقول: « ليس من قبيل المبالغة في شيء أن يقال: إنّ الانزياح يتغلغل في مسارب الأدبيّة عامّة و الشعريّة على نحو خاصّ تغلغلاً يصحُّ معه القول إنّه يقع منهما موقع القلب من الجسد، فإذا كان القلب هو ما يمدُّ الجسم بالدَّم و الغذاء فإنَّ الانزياح هو وحده الذي يمنح الشِّعريَّة موضوعها الحقيقيّ على نحو ما يقول جان كوهن. و على ذلك فالبحث في الانزياح هو بالضرورة بحث في الشعريّة و هو كذلك بحث في الأدبيّة أيضاً »[3]

فقد اعتقد كوهن أنَّ الانزياح هو « وحده الذي يزوِّد الشعريّة بموضوعها الحقيقيّ ». بيد أنَّ هذا الانزياح لا يكون شعريّاً إلّا إذا كان محكوماً بقانون يجعله مختلفاً من غير المعقول: « إنّ الأوّل خطأ [كذا] شأنُه شأن الثانيّ، غير أنّ الخطأ الأوّل ممكن التَّصحيح من حيث إنّ الثانيّ يتعذّر التَّصحيح معه. و ليس هذا التَّصحيح إلّا قبول التأويل بما هو صحيح. و هذا يغدو متعذّراً إن ما تعدّى الانزياح درجة معيّنة. فالانزياح المفرط

---

[1] – رَشيد الددة، عبّاس، الانزياح في الخطاب النقدي و البلاغي عند العرب، ص ١٤–١٥

[2] – محمّد ويس، أحمد، الانزياح من منظور الدِّراسات الأسلوبية، ص ٧

[3] – م . ن ، ص ٨

كلام غير مقبول مستعصٍ على التأويل مستحيل التواصل، و الانزياح لا يكون شعريّاً إلّا لأنّه يعود في لحظة ثانية لكي يخضع لعلميّة التَّصحيح، و ليعيد للكلام انسجامه و وظيفته التَّواصيلة »[1]

فالاستراتيجيّة الشِّعريّة – تأسيساً على كوهين – ذات طورين (١ - عرض الانزياح ٢- نفي الانزياح)، أوّلهما سلبي يحيد فيه النّص عن سبيل القاعدة المثلى، و يخرق القانون فتنبثق في هذا الطور المنافرة حيث يعرض الانزياح. والطور الثاني إيجابي تفقد فيه المنافرة ميدانها لصالح الملائمة حيث نفي الانزياح الّذي تخلّت عنه في الطّور الأوّل، فتتمّ عندها آليّة الواقعة الشِّعريّة. فالمنافرة الّتي يشهدها عالم النصّ، و تشوِّشُ إرساليّته في اللّحظة الأُولى، يتحتّم عليها – إجرائياً – قابلية النَّفي، في اللحظة الثانية باللجوء إلى التأويل، و حيثما يمكن مثل هذا التأويل أو التصحيح ينخرط النَّص في فضاء الشعريّة. فالانزياح – إذن – يخرق قانون اللغة في اللحظة الأولى، و ما كان لهذا الانزياح ليكون شعريّاً لو أنّه وقف عند هذا الحدّ، و أنّه لا يعدّ شعريّاً إلّا لأنّه يعود في لحظة ثانية لكي يخضع لعلميّة التصحيح،و ليعيد للكلام انسجامه و وظيفته التواصليّة، فالشعر يتغيّا من وراء تحطم اللغة إعادة بنيتها في مرحلة ثانية تالية، حيث يتجسّد التحطيم أو عرض الانزياح على مستوى البنية في حين تتحقّق إعادة البناء أو نفي الانزياح على مستوى الوظيفة، و يتضامّ العرض و النفي ليشكّلا قوام أُوَالية تُشَعْرِن النصَّ، و بهذا، فالشِّعري (Poetisation) – حسب كوهين – عمليّة ذات وجهين متعايشين متزامنين: الانزياح و نفيه، تكسير البنية وإعادة التبنين، و لكي تحقّق القصيدة شعريّتها ينبغي أن تكون دلالتها مفقودة أوّلاً، ثمّ يتمّ العثور عليها، و ذلك كلّه في وعي القارئ. و

[1] – محمّد ويس، أحمد، الانزياح من منظور الدِّراسات الأسلوبية ، ص ١٠٣